التَّلَفُّظُ بِالسَّلَامِ يَحْقِنُ الدِّمَاءَ، وَيَصُونُ الأَعْرَاضَ

- قَالَ اللهُ تَعَالَى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا ضَرَبْتُمْ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ فَتَبَيَّنُواْ وَلَا تَقُولُواْ لِمَنْ أَلْقَىٰٓ إِلَيْكُمُ ٱلسَّلَٰمَ لَسْتَ مُؤْمِنًا تَبْتَغُونَ عَرَضَ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا فَعِندَ ٱللَّهِ مَغَانِمُ كَثِيرَةٌ كَذَٰلِكَ كُنتُم مِّن قَبْلُ فَمَنَّ ٱللَّهُ عَلَيْكُمْ فَتَبَيَّنُوٓاْ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرًا ﴾ [النساء: ٩٤].

وَعَنْ سَبَبِ نُزُولِ هَذِهِ الآيَةِ، قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ كَانَ رَجُلٌ فِي غُنَيْمَةٍ لَهُ، فَلَحِقَهُ المُسْلِمُونَ، فَقَالَ: السَّلامُ عَلَيْكُمْ، فَقَتَلُوهُ وَأَخَذُوا غُنَيْمَتَهُ. (أخرجه البخاري في التفسير).

وَقَدْ عَنَّفَهُمُ النَّبِيُّ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ والسَّلَامُ، تَعْنِيفًا شَدِيدًا؛ وَوَجَدَ، وَجْداً شَدِيداً، وقال: «**قَتَلْتُمُوهُ**

إِرَادَةَ مَا مَعَهُ». وَقَالَ لِلفَاعِلِ: «أَعتِقْ رَقَبَةً». (البغوي في التفسير).

لأَنَّ شِعَارَ المُسْلِمِينَ بَيْنَهُمُ السَّلَامُ، بِهِ يَتَعَارَفُونَ، وَيَتَعَرَّفُونَ، فَمَنْ أَظْهَرَ شَيْئًا مِنْ عَلَامَاتِ الإِسْلَامِ، لَا يَحِلُّ دَمُهُ، حَتَّى يُخْتَبَرَ أَمْرُهُ. (انظر فتح الباري لابن حجر (٨/ ٢٥٨).

- وَأَمَّا المُفَاجَأُ بِسَلَامِ مَنْ لَا يَعْرِفُهُ، وَقَدِ اقْتَحَمَ عَلَيْهِ خَلْوَتَهُ، مِمَّا جَعَلَهُ يَرْتَابُ مِنْهُ، وَيَخَافُ عَلَى نَفْسِهِ، فَإِنَّهُ يَمْتَنِعُ عَنْ رَدِّ التَّحِيَّةِ، وَيُبَادِرُ القَادِمَ بِسُؤَالِهِ عَمَّنْ يَكُونُ، وَمَاذَا يُرِيدُ؟، كَمَا جَرَى لِإِبْرَاهِيمَ عليه السلام، مَعَ ضَيْفِهِ ﴿إِذْ دَخَلُواْ عَلَيْهِ فَقَالُواْ سَلَٰمًا قَالَ إِنَّا مِنكُمْ وَجِلُونَ﴾ [الحجر: ٥٢].